

الرياضة وآفاق المستقبل في دول العالم الثالث

أ. د / حسن عبد السلام محفوظ (*)

أ. د / حنان أحمد مراد محمد (**)

إن قدرات أي أمة تكمن فيما تمتلكه من طاقات بشرية مؤهلة ومدربة وقادرة على التكيف والتعامل مع متطلبات العصر بكفاءة وفاعلية ، لذا تحتل الرياضة المرتبة الأولى في الاهتمام على مستوى العالم المعاصر الذي تسببت فيه التكنولوجيا الحديثة في تقليص حركته مما انعكس سلبا على إنتاجه وكفاءته الحيوية وقدرته على مواجهة ضغوط الحياة .

فالرياضة تمثل مرتكز الحياة ، حيث تؤدي دورا استراتيجيا وقائيا بعيد المدى في بناء ذات الانسان المتكامل ، وتحقيق النمو المتزن للمواطن الصالح من جميع الجوانب البدنية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والخلقية والصحية .

وممارسة الرياضة والأنشطة البدنية المختلفة بأسلوب علمي يترتب عليه تحقيق العديد من الفوائد (تحسين اداء اجهزة الجسم الحيوية كالجهاز الدوري والتنفسي والعصبي والعضلي ، تساعد في المحافظة على الوزن المناسب للفرد ، تساعد على زيادة مقاومة الجسم للتعب والتوتر العصبي ، تسهم في زيادة الثقة بالنفس والاتزان الانفعالي ، تعد وسيلة فعالة ومفيدة للترويح عن النفس وقضاء وقت الفراغ ، تكسب الخبرات الذاتية الايجابية ، وتوفير فرص الاندماج الاجتماعي والاخلاقي).

لذا فالنشاط الرياضي يعد أحد أبعاد الفكر التنموي المعاصر ، نظرا لما توفره الممارسة الرياضية من بيئة إيجابية تكاملية لبناء وتنمية الشخصية، حيث تتسم الأنشطة الرياضية بثراء المناخ الاجتماعي ووفرة العمليات والتفاعلات الاجتماعية التي من شأنها تعزيز قدرات الممارس الرياضي ، وإكسابه خبرات حياتية وخصائص سلوكية وجوانب وقيم اجتماعية كالانضباط الذاتي والتسامح والتعاون والاحترام ، وتعزيز الولاء والانتماء المجتمعي ، فالبيئة الرياضية تطبيق عملي للمثل والقيم المجتمعية، والملعب صورة مصغرة للمجتمع بكافة أدواره ونظمه وفعالياته.

والمرأة نصف المجتمع وحاجاتها للرياضة حاجة أساسية انسانية لها أهميتها ، وهدفها الأساسي السعادة وجعل الحياة متزنة ما بين العمل والراحة ، والتغيرات العصرية للأدوار المجتمعية والثقافية للمرأة في دول العالم الثالث جعلت مشاركة المرأة في الرياضة تعبير عن واقع وتطلع اجتماعي مأمول .

تأسيسا على ما تقدم فإن الرياضة تعد استثمار لرأس المال البشري في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في دول العالم الثالث لتحمل مسؤولياتهم التاريخية والمساهمة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة .

وقد ساهم التقدم العلمي في مجال تقنية «النانوتكنولوجي» في تطوير الرياضة من خلال ابتكار الأجهزة المستخدمة في التدريب ، وتحقيق أرقام قياسية للرياضيين العالميين ، وقد هدف مؤخراً الى السعي نحو تسخير العلم من أجل إعداد الأبطال باستخدام التقنيات العلمية في تطوير قدراتهم، وتجهيز معامل لتطوير القياسات الفسيولوجية التي تسهم في انتقاء الرياضيين ، ، حتى وصلت إلى أحذية اللاعبين، والتي

(*) أستاذ التدريب الرياضي - قسم علوم الرياضة والنشاط البدني - كلية الآداب - جامعة الجوف.

(**) أستاذ أصول التربية البدنية والرياضة - قسم علوم الرياضة والنشاط البدني - كلية الآداب - جامعة الجوف.

يستخدمها البرتغالي كريستيانو رونالدو ، والأرجنتيني ميسي ، في أحذيتيها وتقيس الشريحة داخل الحذاء جهد اللاعب في المباراة وعدد التسديدات والمسافات التي قطعها في الملعب وجميع حركاته.

ولو نجح العلماء في الوصول لتحليلات الحمض النووي للاعبين ، وقراءة أسرارهم، نستطيع تحديد برامج التدريب الخاصة بكل لاعب . ومؤخرًا لجأت بعض الفرق الرياضية لاستخدام تقنيات حديثة في علم الجينوم لتحسين أداء لاعبيها، حيث تعتبر دراسة الجينات الوراثية ذات أهمية كبيرة في مجال الانتقاء والتدريب الرياضي ، كما يمكن التعرف على بعض المؤشرات الجينية التي قد تسهم في صناعة البطل الرياضي المتميز ويساعد الفحص الجيني في التعرف على الخصائص المميزة للرياضيين ، وهناك دلائل على ان أبطال العالم في مسابقات التحمل لديهم بعض الأفضلية الجينية في الحد الأقصى لاستهلاك الأكسجين وإمكانية الوصول إلى حد أقصى لمعدل نبضات القلب ،

ويتطلع الكاتبان في أن تبدأ دول العالم الثالث لاتباع سبل التقدم التقني في صناعة الرياضة بمنهجية علمية وعملية ، فهي في أمس الحاجة اليوم من أي وقت مضى لإعادة النظر في تطبيق المنظومة العلمية الشاملة في المجال الرياضي ، وتجاوز أنماط التفعيل السطحي في الممارسات الرياضية البعيدة عن الجدية والانجاز الى أنماط من الحدثة الفكرية والعقلية التي تستند على الثورة التقنية الحديثة للوصول الى أفاق المستقبل القريب والبعيد .